أصحاب المعالي،
أيها السيدات والسادة،

يسرني اليوم أن أقدّم التقرير الوطني اللبناني للتنمية البشرية. وهنا ألفت إلى أن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي قد بادر إلى التحضير لهذا التقرير بالتعاون مع مجلس الإنماء والإعمار.

وكان تقرير التنمية البشرية العالمي الأول الذي صدر عام 1990، قد حدّد التنمية البشرية على أنها عملية توسيع خيارات الشعوب من خلال تنمية قدراتها لتعيش الحياة التي تطمح إليها (أي حياة مديدة وصحية والتمتع بالعلم والمعرفة وبمستوى معيشي لائق بالإضافة إلى المشاركة في الحياة الاجتماعية). وقد تم تثبيت هذا المفهوم وتصديقه على نطاق واسع منذ ذلك التاريخ، إلا أنه حدث تبدّل من ناحية التأكيد على تلبية الحاجات الاجتماعية باتجاه قضايا الحكم الصالح و"تعميق الديمقراطية" (كون الأخيرة هي موضوع التقرير الثالث عشر للتنمية البشرية الذي صدر في تاريخ سابق من هذا العام).

كما ألهمت سلسلة تقارير التنمية البشرية العالمية حركة متنامية في كل منطقة ملتزمة بمقاربة التنمية البشرية. وفي تموز المنصرم، صدر تقرير التنمية البشرية العربي الأول، وهو يقدّم بياناً صريحاً غير مألوف عن وضع التنمية والتحديات في المنطقة. ويربط تقرير التنمية البشرية العربي الأول البعد العالمي بالبعد الوطني ويخوّلنا مقارنة أوضاع البلدان.

وتعيد التقارير التنمية البشرية إحياء رسالة تنمية البشر، بواسطة البشر ومن أجل البشر، لتعكس أوضاع البلدان بخصوصياتها وأولوياتها وتطلّعاتها. حيث تضع تلك التقارير التحليل الصلب الذي يعتمد منظور التنمية التي تتمحور حول الشعوب، في مقدمة خطط العمل الوطنية، كما تصيغ السياسات والبرامج، مقدّمة خيارات وتوصيات عامة حول مواضيع وثيقة الصلة بموضوع التنمية.

أما موضوع تقرير التنمية البشرية الوطني الثالث، فهو "العولمة: نحو خطة عمل وطنية". ففي حين ركّز التقريران الأول والثاني على تناول "ملامح التنمية البشرية المستدامة في لبنان" وعلى تحليل القضايا المعقّدة "للشباب والتنمية" ، أثبت اختيار موضوع هذا التقرير في منتصف عام 2000 أنه استراتيجي، حيث تواجه البلاد أكثر فأكثر، تحديات الاندماج في عالم تعتمد فيه الدول على بعضها بصورة متنامية. ويستكشف التقرير بعض القضايا الملحّة بالإضافة إلى خيارات محتملة للبنان. وهو يسعى لأن يكون مساهمة في النقاش الوطني المتعلّق بمتطلّبات استراتيجية لبنانية حول التنمية والعولمة. كما يهدف إلى تحفيز العمل الوطني في مجالات حسّاسة للتنمية البشرية في سياق العولمة.

وتقارير التنمية البشرية الوطنية هي تقارير وطنية ليس فقط لأنها تصدر في البلد المعني، بل كونها تتويجاً لاستشارات تشمل الجميع مما يساعد في بناء إجماع لدى الأطراف المعنية. أما نتيجة هذه العملية التي نفّذها فريق وطني، فهي بين دفّتيْ هذا التقرير الذي يصدر اليوم. وفي هذا السياق، أودّ أن أوضّح أن الآراء التي تم التعبير عنها فيه، لا تعبّر بالضرورة عن آراء برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أو مجلس الإنماء والإعمار.

,هنا، أنتهز الفرصة، لأشكر المنسّق الوطني وأهنئه، وهو الأستاذ سليم نصر، بالإضافة إلى كل أولئك الذين إما شاركوا أو ساهموا بطريقة أو بأخرى في تحضير هذا التقرير.

ولا شك أن إصدار هذا التقرير هو الحلقة المركزية لعملية ديناميكية حيث أنها تشمل، إلى جانب التحضير التشاركي، النشر المكثّف والعمل المطلبي والمتابعة الدؤوبة ومراقبة الآثار. سينشر هذا التقرير على نطاق واسع، وفي الأيام القليلة المقبلة، سيستأنف كل من الحوار والعمل المطلبي. و سيتم أخذ عدد من المبادرات، للاستمرار بسلسلة النقاشات التي أطلقت العام الماضي حول طاولة مستديرة، وذلك حول عدد من مظاهر العولمة والتنمية البشرية، حيث ستكون إحداها سلسلة نقاشات تضع التنمية البشرية في لبنان ضمن السياق العربي الإقليمي معتمدة على كل من تقرير التنمية البشرية الوطني الثالث بالإضافة إلى تقرير التنمية البشرية العربي.

شكراً